سلسلة الإبداع الشعرى المعاصر

# الوقوف خارج الدوائر

(مختارات شعرية)

## عبد الستار سليم

دراسة

دكتور **مصطفى رجب**

الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٨

obeikandl.com

# سلسلة الإبداع الشعرى المعاصر

رئيس مجلس الادارة
د. ناصر الأنصارى

رئيس التحرير
أحمد سويلم

مدير التحرير
المنجى سرحان

الإشراف الفنى والغلاف :
صبرى عبدالواحد

الجمع والتنفيذ
إدارة الجمع التصويرى

obeikandl.com

# إهداء

إلى أولادى

وبناتى

وزوجتى

الذين قرءونى قبل أن يقرأنى الناس

ولقد تحمّلوا . معى . معاناة الشعر

وكان لهم فيه رأى، أفدتُ منه كثيراً

فإليهم أهدى هذه الأشعار

عبدالستارسليم

obeikandl.com

سليم ، عبد الستار
الوقوف خارج الدوائر: مختارات شعرية/ عبدالستار سليم ؛ دراسة: مصطفى رجب. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.
١٨٨ ص ؛ ٢٠ سم . ـ (سلسلة الإبداع الشعرى المعاصر).
تدمك ٨ ٢٣٩ ٤٢٠ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ الشعر العربى ـ تاريخ ـ العصر الحديث.
( أ ) رجب ، مصطفى (دارس)
(ب) العنوان :
(جـ) السلسلة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٠٢٩/ ٢٠٠٨

I.S.B.N - 978 - 977 - 420 - 239 - 8

obeikandl.com

# «الوقوف خارج الدوائر»
# قراءة فى ديوان عبد الستار سليم
## بقلم/ أ.د. مصطفى رجب

لست أدرى لماذا أشعر حين أقرأ شعر عبد الستار سليم الفصيح بالحيرة والقلق؟! فقد تعودت أن أستمع إليه شاعر عامية مجيدًا متفردًا مفردًا بفنه المتميز: فن «الواو» يصدح به فى المنتديات الأدبية فيحوز الإعجاب والتقدير حتى كاد جميع عشاقه أن ينسوا أنه بالأصل : شاعر فصحى صدر له ديوانا فصحى هما :

- الحياة فى توابيت الذاكرة

- مزامير العصر الخلفى

وله قيد الطبع ديوان فصحى ثالث «المدينة تطرد الخنساء» وديوان فصحى رابع «الذوبان على الورق» لكن هذا النتاج لم يشفع له عند عشاقه الذين سجنوه ـ برغبته ـ فى فن «الواو»: دراسة وتأصيلاً وإبداعًا.

ولأن شاعرنا بلغ الرابعة والستين من عمره، وهو لا يطمع ـ شأن أى أديب صعيدى يعيش فى الأقاليم ـ فى أن يهتم أحد من المسئولين بطبع أعماله الكاملة، فقد اختار أن يقدم لنا هذا الديوان الجديد الذى عنوانه «الوقوف خارج الدوائر»..

● **دلالة العنوان :**

وإذا صح أن العنوان هو المدخل المناسب لعالم الشاعر الفنى، فلنا أن نتساءل عن هذه الدوائر التى يقف الشاعر خارج حدودها؟ هل هى دوائر السلطة الرسمية؟ هل هى دوائر البيروقراطية القاتلة التى تحرر منها يوم بلغ

الستين؟ هل هى دوائر «الدّوار» الأدبى السائد فى حياتنا الثقافية فى هيئة «شِلل» - بكسر الشين - وعصابات؟ هل هى دوائر الصداع العربى المزمن المحيط بالواقع السياسى الراهن للأمة العربية؟..

إن القصيدة التى تحمل عنوان الديوان، أوالتى يختار الديوان عنوانها عنوانًا له.. لا تقول لنا شيئًا عن تلك الدوائر التى يقف الشاعر خلفها.. فشاعرنا فى هذه القصيدة يراوغ أشد المراوغة، فهو يخاطب محبوبة مجهولة الهوية، غائمة الملامح :

**غداة طقوس ارتحالك**

**فى الساعة المحزنة**

**عيونك تثقبنى بُغية الانهزام**

**وقد كنت ولّيت وجهى شطر**

**التوجع**

**دُرتُ على شرفة المدن / الريح**

والمدن / الموج

والمدن/ الأحرف الآسنة !

إنه يواجه حبيبة ماكرة تتفرس فى ملامحه منتظرة أن يقر بهزيمته بعد أن أخطأ الطريق إلى مفاتنها.. فتشرد خاوى الوفاض يعانى وطأة الريح والموج والكلمات الصحفية الخالية من المعنى.. تشرد فى حنايا وطن المحبوبة مضللاً برغم إرادته.. ليكتشف فى النهاية أنه خارج دائرة اهتمامها.. وأنه لم يخطر لها يومًا ببال فقد ظفر بها ذوو المال والخداع..

ولكنها الأمكنة

تخامرنى بامتداد الدروب

إلى جنة الخلد نحوك

أثوب . وحيداً . إلى الرشد

أعرف أن الذى دفع المال . فى

ليلة الإبتياع . هو

ولكن الشاعر يعود لتضليلنا فى المقطع الثانى وكأنه يرد إلينا الصاع الذى تلقاه من حبيبته خداعًا وتضليلاً، فهو يخاطب محبوبة ذات ملامح محددة، فهى ـ فى هذه المرة ـ أنثى لها كل ما للأنثى من مفاتن ومشاعر، أنثى أحبت شاعرنا وأحبها. ولكنها بيعت لغيره، وسيقت إلى بيت زوجية وثير الحشايا، مهيأ الزوايا لاستقبالها عروسًا تسعد برجل لا تعرف عنه شيئًا.. فهى تقضى ليلها ونهارها تأوّهًا وتحسرًا على حبيبها الشاعر المسكين الذى لم يتح له أن يفوز بها، وشاعرنا ـ بالحسرة الرجولة العاجزة!!ـ يقف خارج دوائر حياتها يعجب لما هى فيه من حسرة وقنوط وألم !!

عيونك حين تُكبِّلنى

باختلاس التحسّر

تستنطق النار فىّ

فأدرك

أن انشطارك نصفين

كان انشطاراً لمعنى الحياة

وأعرف أنك تستصرخين الأبد

وأنك خارج كل دوائر هذا الجسد

وأنك لا تستطيبين هذا المهاد الوثير

ولا الغزل الورقىّ..

الذى يتدنى لأرض سماسرة القهقرى

والترف.

ثم تأبى شهامة الشاعر المهزوم أن يترك حبيبته تدفع فاتورة عجزه عن الظفر بها، فيقبل عليها إقبال الشيخ الفطن النصوح الأمين فيقول لها : لا تقلقى.. لنظل محتفظين بحبنا.. وكل باقٍ على حاله.. «فالظروف صعبة» كما يقول العامة.... وكأنه طاف فى ذهنه قول الشاعر القديم :

**تربَصْ بها ريب المنون لعلها  تُطلّق يومًا أو يموت حليلها!**

إن المقطع الأخير فى القصيدة يفجر مأساة شاعر عجز عن الفعل فركن إلى التأسّى بالأقوال المأثورة.. وتخلى عن فحولة الشهامة إلى نعومة النصح والإرشاد :

**صحيحٌ.. فؤادى نزف!!!**

**وهذا الزمان اختلف**

**وكل الظروف استدارت**

**فأحسنت الاستدارة**

**ولكننا.. لم نزل..**

**فلا ترحلى فى الغمام**

**ولا تسرفى فى منازلة الحب**

**بين ظلام الغرف !!**

إن عجز الشاعر عن «الفعل» وركونه إلى «النصح بالقول» انعكس على لغته فجاءت لغة مجانبة للغة عبد الستار سليم الشعرية الدفاقة التى نعرفها.. فهو هنا

يستعمل كلمة نكرة فى بداية مقطعه الأخير وهى كلمة «صحيح» التى لا يصح - نحويًا ـ أن نبدأ بها جملة عربية إلا بعد تقدير طويل.. وهو يلجأ لجملة طويلة خالية من الدفق الشعرى الذى نراه فى معظم شعره، وهى جملة «فأحسنت الاستدارة».. وأغلب الظن أنها جاءت لمجرد اصطناع قافية صوتية تزاوج «المرارة» الآتية بعد ذلك.. ولو وقف الشاعر عند نهاية جملته الشعرية «وكل الظروف استدارت» لكان خيرًا لنا وله..

ولكن.. ترى عمن يتحدث الشاعر هنا؟ أهو يتحدث على لسان شاعر محب فقد حبيبة عجز عن الظفر بها فتزوجت غيره؟ أم يتحدث على لسان شعب عربى ضائع عجز عن الظفر بالأمة الموحدة / الحلم فاكتفى بالفرجة والسلام والكلام والنصح والإرشاد بعد أن غصب الغاصبون حلم تلك العروس / الأمة/ الحلم /؟.. ووقف الشاعر / الشعب المقهور خارج دوائر الإمكان جميعًا يتحسر لأنه لا يملك أكثر من ذلك؟ !!

● ملامح عامة فى الديوان :

يضم هذا الديوان خمسًا وعشرين قصيدة، طلبت إلى شاعرنا أن يحذف واحدة منهن، فإن فعل فسيجد القارئ فى الديوان أربعًا وعشرين قصيدة، تغطى عشرين سنة من عمر الشاعر الفنى.

فأول قصيدة فى الديوان وهى قصيدة «من يزرع المحار فى المدن الساحلية» كتبت فى سبتمبر ١٩٨٤، وهذا الامتداد الزمنى الطويل غير ذى دلالة فى حالة ديواننا هذا، لأنه مجرد «مختارات» كما أوضح الشاعر فى عنوان جانبى بجوار عنوانه الذى اختاره «الوقوف خارج الدوائر».

ويظهر عدم الدلالة فى كون الشاعر اهتم حينًا بإثبات تاريخ كتابة القصيدة، وأغفل ذلك فى أحيان كثيرة.. ولوفعل، لكان من الممكن أن يمثل ذلك أهمية بالنسبة للقارئ أو الدارس ..

ومما يتصل بهذا الجانب الشكلى أن الشاعر لم يقدم فى هذا الديوان سوى قصيدتين اثنتين فقط من الشكل

التقليدى للقصيدة العربية وهما قصيدة «مآذن الحرمين» ومطلعها :

عُلّقتُ حُب منابت الريحانِ  وأنا الذى مالى بذاك يدانِ

وقصيدة «وجه» ومطلعها :

يا أيها الوجه الحسنْ  قلبى بطلعتك افتتنْ

وجاءت بقية قصائد الديوان فى الشكل التفعيلى. وهوالشكل الذى غلب على شعر عبد الستار سليم الفصيح كما رأيناه فى ديوانيه اللذين صدرا من قبل: «الحياة فى توابيت الذاكرة» و«مزامير العصر الخلفى». هذا عن الملامح الشكلية للديوان. أما **الملامح الموضوعية** فإننا يمكن أن نجملها فيما يلى :

**أولاً ـ سلامة اللغة :**

يتمتع الشاعر عبد الستار سليم بقدرة لغوية عالية، وعلى الرغم من كونه درس الرياضيات فى الجامعة ومارس تدريسها سنين طوالا فى حقل التعليم، فإن تمكنه اللغوى وحرصه على سلامة اللغة يشهد بهما هذا الديوان بوضوح،

ولا أقصد بسلامة اللغة، خلو التعبير الشعرى من الخطأ النحوى أوالمخالفات الصرفية أوالصوتية، وإنما أقصد بسلامة اللغة، حرص الشاعر على إيثار الفصيح من المفردات ومجانبة الشائع والمستهجن والمولّد والعامى.. ويكفى أن أضرب لذلك مثلاً من قوله :

**وكان ينازلنى الشوق**

**فى ساحة الحب -**

**بالأعين الناعسات**

( فى قصيدته ( السوسنة ).

فالأعين جمع قلة. والعيون جمع كثرة. وقد استعمل الشاعر جمع المؤنث السالم ( الناعسات ) وصفًا لجمع القلة (الأعين ) فوفق غاية التوفيق. ولوقال : «الأعين الناعسة» لم يؤاخذه اللغويون فهم يجيزون أن يوصف جمع التأنيث بما يوصف به المفرد المؤنث. ولكن سيؤاخذه الذين «يتذوقون» سحر العربية، ويدركون أن جمع القلة إذا وصف بجمع القلة كان أسلم ذوقًا، والجمع السالم يدخل

ضمن جموع القلة. فهذا التركيب يدل على رهافة الحس اللغوى عند عبد الستار سليم.

وفى قصيدته ( وفى الزمن المرتجى تطلعين ) يقول عبد الستار سليم :

**أجرُّ- بكل قواى - انبهارى**

**ألمُّ شظايا انشطارى..**

**وأتبع خطوك.**

فنراه يستعمل كلمة (شظايا) مضافة إلى كلمة (انشطار) فنحسّ وراء هذا الاستعمال بخلفية ثقافته العلمية، فهو دارس قديم للفيزياء ويعلم أن ما يتخلف عن ( الانشطار) هو( الشظايا) فذلك مظهر من مظاهر الذوق اللغوى الدقيق عند شاعرنا.

**ثانيًا - غلبة أسلوب الخطاب :**

فى أكثر من ٨٥% من قصائد الديوان يتحدث عبد الستار سليم بلغة تعتمد على أسلوب الخطاب، فهو يخاطب غيره دائمًا، إما بداية من العنوان كما فى قصائد :

حبيبة قلبى ـ تحلين فى داخلى ـ حنانيك لا تعجلى ـ لك السلامة والسلام ـ وفى الزمن المرتجى تطلعين.

وإما فى ثنايا القصيدة كما فى معظم قصائد الديوان التى تحمل عناوين غير خطابية ولكنها من أول سطر تحمل ضمائر المخاطب.

وهذا الملمح وقفت أمامه كثيرًا، وحاولت الاهتداء إلى سره، وحاولت معرفة مغزى ولع الشاعر بهذا اللون من التعبير الشعرى فلم أصل إلى تحليل قاطع. وقد وضعت لذلك احتمالين ظلا معى دائمًا أقوى الاحتمالات التى تنهض لتفسير هذه الظاهرة..

**أولهما:** أن الشاعر حين اختار لديوانه عنوان (الوقوف خارج الدوائر) تلبسته لاشعوريًا حالة الحياد النفسى وهو يقف خارج دوائر الفعل/ الإمكان.. فظل «يهاتى» ـ بلغة شعر الواو ـ (يخاطب نفسه أو يخاطب آخرين لا يراهم) وكأنه قادم من عصور الجاهلية يقف «خارج دوائر» الأطلال.. ويظل ينادى !! ولامجيب.

**ثانيهما:** أن طبيعة عمل الشاعر كمعلم ثم موجه تربوى غلبت على شخصيته، فقد قضى فى حقل التعليم أربعين سنة إلا قليلاً، يؤدى عمله فى سياق نظام تعليمى لا يؤمن إلا بالتلقين طريقة للتدريس، وبالمحاضرة طريقة للتوجيه، وبإصدار التعليمات وتفسيرها طريقة للإدارة المدرسية. وشاعرنا مر بكل هذه الأطوار : معلمًا، وموجهًا، ومديرًا.. فكان فى كل أحواله هوالمتكلم الوحيد، وجميع من يسمعونه ليس لهم - بحكم العادة - إلا السمع والطاعة.. فغلب عليه استخدام أسلوب الخطاب.. إننى لأرجو أن يتحمس أحد طلاب الدراسات العليا ليختار السمات الأسلوبية لشعر عبد الستار سليم موضوعًا لأطروحة علمية فى جامعاتنا الإقليمية التى يظللها الجدب الأكاديمى لاسيما فى الصعيد. ولو فطن أحد لهذا الموضوع واختاره لخرج منه بنتائج علمية مبهرة، وسيكون فى مقدمة هذه السمات الأسلوبية التى ستستوقفه هذه الظاهرة، أعنى ظاهرة الخطاب المكررة وما تحمله من دلالات لا يتسع لها صدر هذه الكلمة العجلى.

**ثالثًا ـ الجمل الاعتراضية :**

ومما يتصل بالاحتمال السابق، أعنى غلبة طابع مهنة التعليم، ميل شاعرنا إلى الإكثار من استعمال الجملة الاعتراضية التى هى فى بعض أحوالها، تفسير أو توضيح أو تأكيد أو استدراك. وكل هاتيك المعانى مما يحتاج إليه المعلم أوالمحاضر أوالمدير حين يتحدث إلى جمع من المستمعين.

وأكاد أزعم أننى لم أجد قصيدة لعبد الستار سليم ـ إلا نادرًا ـ تخلو من أسلوب الاعتراض. سواء أكان هذا الاعتراض فى صورته التقليدية، أوفى صورة جملة أو شبه جملة تأتى بين قوسين للتفسير أوألتأكيد أوالتحديد.

وانظر إلى قوله فى أول مقطع من أول قصيدة فى الديوان وهى قصيدة «من يزرع المحار فى المدن الساحلية» فهو يقول :

**ويوم ولدتُ**

**ـ لدى الزمن الوغد ـ فيك**

- قراتك سفْرًا من السحر والهمهمات

التى تتوسد متن بخور الكهانة.

ثم يقول :

وجىء بألف قميص عليه دمٌ كَذِبٌ

فتناءت _ لسوء طوالعها _ الصافناتُ الجياد

فها قد تعفن ـ من فوقها ـ السرج

من يوقف النزف ـ راحت تحمحم ـ

فى فكر ذاك الطريد

الذى فى طريق المشانق يركض؟

فقد احتوى هذا المقطع القصير أربع جمل اعتراضية. وتسميتها جملاً من باب التوسع النقدى، فهى من جهة اللغة ثلاثة أشباه جمل هى :

(لدى الزمن الوغد)

(لسوء طوالعها)

(من فوقها)

وجملة كاملة (راحت تحمحم)

وهى فى تقديرى، تعكس ولع الشاعر بتوصيل أحاسيسه كما أحس بها إلى سامعيه أو قارئيه. وتعكس رغبته ـ كمعلم قديم ـ فى أن يكون كلامه واضحًا، سلسًا، مفهومًا، ومقصوده واصلاً دون عناء إلى متذوقى شعره. ولكننا لا نملك إلا أن نسخر من ولعه هذا فى واحدة على الأقل من تلك الجمل الاعتراضية وهى قوله (من فوقها) فى السطر الشعرى:

**وها قد تعفن ـ من فوقها ـ السرج**

**وهل يكون السرج من تحتها؟!**

على أن استعمال هذه التعبيرات الاعتراضية، ذلك الولع الموجع لدى عبد الستار سليم، يضيف إلى تركيبته الشعرية فضاء إبداعيًا جميلاً فى بعض الأحيان، فحين نقرأ قوله فى قصيدة (الحياة فى توابيت الذاكرة):

وحين أراكِ

أرانى أعصر خمرا

أعيشكِ _ فى لحظة العشق _ دهرا

فالجملة الاعتراضية التى تحصر العشق فى لحظة، تتسع مع امتداد الجملة الشعرية لتصبح دهرا، فتنبثق معها إيحاءات جمال اللحظة الساحرة المقتنصة. ويضفى التناص القرآنى ( إنى أرانى أعصر خمرا) بعدًا جديدًا لأبعاد انفعال الشاعر الذاهل لمرأى محبوبته. فينعدم الإحساس بالزمن، وتتساوى اللحظة بالدهر.. ويشكل شبه الجملة الاعتراضى عزفًا حنونًا على لحن الذهول عن الزمن مع الذهول لطلعة المعشوقة.

رابعًا . لغة العلوم وسحرها :

يعايش عبد الستار سليم تراثنا الأدبى أكثر من غيره من شعراء جيله، فهو يقرأ كثيرًا فى كتب الأدب العربى القديم ودواوين الشعراء القدامى، وقد أفادته هذه القراءة كثيرًا فاستقامت له لغته، وامتلك ثروة لفظية كفلت له معجمًا

شعريًا متفردًا بين نظرائه من شعراء جيله الذين يمكن حصر معجم كل منهم الشعرى فى مئة لفظ أو ثلثمائة على الأكثر، على أن هذا السخاء اللغوى الذى اكتسبه عبدالستار من تراثنا الشعرى القديم لم يستطع انتزاعه من لغة العلم الحديث التى تعلم بها، ومكث سنين طوالا يعلمها للطلاب.

ويعجبنى فى هذا الإطار قوله من قصيدة ( السوسنة) :

«ولكن خارطة السوسنة

- وقد شبّ فى داخلى فرعُها

تجاذبنى الجهد.. والعزم ،

تقرضنى

دمعةً للبكاء»

فقد جمع هذا المقطع ثلاث عجائب : فكلمة «خارطة » كلمة مولّدة منكرة لا يعرفها الكلام العربى الفصيح، وكلمة (فرعها) بمعنى عودها وقوامها من الألفاظ الجميلة

التى ندر استعمالها حاليًا، وقد تسللت إلى لغة شاعرنا من طول عشرته مع كتب التراث، وكلمتا (الجهد والعزم) من مفردات علم الميكانيكا أحد علوم الرياضيات التى مارس الشاعر تدريسها أحقابًا.. ورأى فى استعمالها هنا تجديدًا فى لغة الشعر حين يقترض مفرداته من لغة الميكانيكا ولعل هذا هو ما استدعى _ لا شعوريًا _ الفعل : «تقرضنى» بعد ذلك !!

وتبدو مسحة معلم الرياضيات مرة أخرى فى قوله فى القصيدة نفسها :

**ظللت طوال السنة**

**«أعدّد» خطو الطريق**

**وهالات وهج الحريق**

ولو قال (أعد) لكفاه بدلاً من (أعدد) ولكنه الإيغال فى الحساب !!

وتظهر لنا لغة العلم أيضًا فى قصيدته (حنانيك لا تعجلى) حين يقول :

فإن تذهبى.. فالدجى

سيضيّعنى..

بين مالا أحب

ومالا أحب

ويسلمنى لـ (صديد) التغرب

يملؤنى بـ «النحاس المذاب» !!

فهذه أول مرة أرى فيها شاعرًا يشبه عذاب الفراق هذا التشبيه القاسى : كأنه يتحسس النحاس المذاب؟ أليست هذه جناية لغة العلم على لغة الشعر؟ أم أنه مظهر لرغبة الشاعر فى إثراء الصورة الشعرية بابتكار مصادر جديدة لصورة عذاب عصرى مادى محسوس ؟

وفى القصيدة نفسها يقول الشاعر :

سألتك.. لا تسلبينى روحى

فإنى إن تسلب الروح

(أُكْسر)!!

فالكسر والانكسار أثر من آثار درس العلوم.

ويقول فى قصيدته ( الكتابة بالخناجر)- وهى فى تقديرى أروع قصيدة فى الديوان -

**أنت كالصبار- فى الصحراء .**

**يختزن المياه**

**لحرِّ يوم يستبد به العطش**

فهذه لغة علمية جافة أحس بنشوزها وسط تيار شعورى ضافٍ تفيض به قصيدة غاية فى الرقة والسلاسة، قصيدة حشد فيها الشاعر كل أدواته الفنية، فجاءت صورها حبلى بالصور الفنية المعطاءة، والموسيقى الساحرة الأخاذة، ولكنه غرور الرغبة فى تزويج لغة العلم بلغة الشعر.

وقد أشرت فى ملمح سابق إلى استعماله :

«شظايا انشطارى»

وإضافة الشظايا إلى الانشطار من آثار قاموس الفيزياء وهى توءم الرياضيات التطبيقية التى هى شطر الرياضيات التى درسها الشاعر فى الجامعة.

والذى يتتبع مظاهر لغة العلوم فى شعر عبد الستار سليم سيجد كثيرًا من الشواهد على صحة ما ذهبنا إليه.

ويبقى من الملامح العامة الجديرة بالبحث فى ديوان عبد الستار سليم، أسلوب التناص الخاص الذى يستعمله الشاعر، وندرة توظيف الرموز التراثية وهذه الندرة تتميز بالجودة الفنية العالية عند شاعرنا، عكس كثيرين من نظرائه الذين يطنطنون على امتداد قصائدهم بأسماء وألقاب ومسميات تاريخية دون توظيف صحيح، بل يحشدونها حشدًا وكأن مجرد حشد تلك المفردات التاريخية فى القصيدة غاية بذاتها. كما أن من تلك الملامح تفاعل الشاعر مع قضايا عصره ورموزه الثقافية.. إلخ.

**وبعد..**

فقد شغلتنا هذه الملامح العامة عن الوقوف أمام تجارب جمالية كبيرة فى الديوان مثل قصيدة (الذوبان على الورق) وقصيدة (الكتابة بالخناجر) وقصيدة (شمس صناديد تغرب ظهرًا).

وإذا كانت هذه السطور العجلى مجرد تحية للشاعر عبد الستار سليم ولديوانه هذا الجديد ( الوقوف خارج الدوائر) فإن الباب مفتوح أمام الدارسين ليولوا هذه المجموعة الشعرية ما تستحق من اهتمام نقدى، ودراسة علمية جادة.

**أ.د./ مصطفى رجب**

سوهاج فى ١ / ٤ / ٢٠٠٤

obeikandl.com

# من يزرع المحار.. فى المدن الساحلية؟!!

(١)

.. ويوم وُلدتُ . لدى الزمن

الوغد فيك..

قرأتك سفرًا من السحر والهمهمات

التى تتوسد متن بخور

الكهانة

وجىء بألف قميص

عليه دم كذب . فتتاءت _ لسوء



obeikandl.com

طوالعها - الصافناتُ الجيادُ

فها قد تعفن ـ من فوقها ـ السرج ،

من يوقف النزف ـ راحت تُحمحم ـ

فى فكر ذاك الطريد

الذى فى طريق المشانق يركض ؟

(٢)

تمزق ـ داخل ذاكرتى ـ البرقُ ،

وانفرط العقد ، كيف تغنى

الربابة.. لحنًا حزينًا؟

وكيف تباح رياض العشيرة

والليل يبكى الرياح

اللواقح .. فيك ؟ وكيف

يقود خطاك الدجى نحو منفى

مرافئك المهدرات ـ تشارك



obeikandl.com

هذى العصافيرُ شرب

الهواء المسمم بالترهات

التى لا تفيد القصيدة.. حين

تريد الشعوب الغناء ؟ ! _ فمن

يوقف النزف داخل ذاكرة الفجر

وهو يُقاد إلى المقصلة ؟!

(٣)

وتترك أقبية المدن الساحلية

هذى النجومُ إذ استنفروها

لرد جحافل آلامك الطارئة

فاستماتت على مقبض السيف

كف المدائن (هل كنت غير الذى

كنته.. فجر يوم النزال المدان

الذى سرقوه _ على غفلة – من

طواغيت عصر الجهالة ؟!)



obeikandl.com

(٤)

وأصعد _ مرتديًا بزة

الحرب _ فوق ركام الحروف الهزيلة

فحين ارتديت عباءة جدى

درعًا.. عرفت الطريق إلى

الشمس ، وانحل سحر الكهانة

عن ساعدى ، وصرت

غزالة عدو تحطم سارية

المشنقة

(٥)

ونسقط أشرعة الزيف عن

وجه هذا الترهل ، نهدم

أسوار سوق النذالة ، نبحر



obeikandl.com

فى سفن الصمت نحو الحصار

الجديد .. وفى رحلنا أقحوان

التجرد حلمًا .. يغازل كل

الرءوس المدانة بالشعر..

فوق الصحارى .. نيازك تنقض

حين يضج بأشباحنا الليل

إذ نتراكض فوق لهيب

التطلع نحو لآلئ تلمع

فوق صدور القصائد

(٦)

يقول لى الطفل حين أعود

لآخذ من وجهه الزاد

للطلعة المقبلة

- «أبى .. هل شهدت المحال ؟»



obeikandl.com

فأذهب عبر الأحاجى - وحيدًا _

لأذرع أرصفة المدن الساحلية

فى الفسق المتجهم ، ذى السحنة

المطفأة

ويفرش لى الطفل سجادة النور

يهتف بى.. «هل تُصلى؟! فهأنذا

قِبلة و.. » يصيح بجوفى

زمان العتاب.. فمن يمنح الطفل

عرش «سليمان» إن لم نكابد

مخاوف ليل الصحارى ، وآلام

موج البحار العميقة ، نغتصب

الفجر من بُرثن الليل ، رغم

الحصار الكثيف على الشاطئ

المنتظر



obeikandl.com

(٧)

طبعتُ على فمه قبلة.. وخرجت

أعانق عشب الطريق ، وقمح

الحقول التى أحرقوها، وغنيتُ

موال عشق الرصاصات حين

انطلقن يزغردن عبر صدور

الرفاق

(٨)

بذرتُ بأحشاء أرضك - يا وطن

الناس _ طفلاً.. لعل نوافذ

قصرك تطلعه قمرًا .. تتهاوى

على ضوئه كل أشباح ليلك ،

يشق بمبضعه لحم صمتك

يرجع طائر سمانك

المتبعثر فى أفرع السنديان



obeikandl.com

الغريب ، ويصقل مرآة

فجرك .. يرفع سيف التحدى

بوجه الخليفة، حين تجانبه

معطياتُ الصواب.. فيصرع

كل الكوابيس حين يجن

الظلام..

ويعشق فيك القمر

١٩٨٤/٩

*

obeikandl.com

# الوقوف..خارج الدوائر..

غداة طقوس ارتحالك

فى الساعة المحزنة

عيونك تثقبنى بُغية الانهزام

وقد كنت وليت وجهى شطر

التوجع . . دُرت على شرفة المدن/

الريح . . والمدن / الموج . . والمدن /

الأحرف الآسنة

ولكنها الأمكنة . .



obeikandl.com

تخامرنى بامتداد الدروب إلى

جنة الخلد نحوك

أثوب ـ وحيدًا ـ إلى الرشد . . أعرف

أن الذى دفع المال ـ فى ليلة

الابتياع ـ هو الفارس المستبد . .

الذى سبق الأزمنة

* * *

عيونك حين تكبلنى باختلاس

التحسر . . تستنطق النار

فىّ . . فأدرك أن انشطارك

نصفين . . كان انشطارًا لمعنى

الحياة . . وأعرف أنكِ تستصرخين

الأبد

وأنك خارج كل دوائر

هذا الجسد



obeikandl.com

وأنك لا تستطيبين هذا

المهاد الوثير . . ولا الغزَل

الورقيّ . . الذى يتدنى لأرض

سماسرة القهقرى . . والترف

وأنكِ لا تملكين سوى القلب

ينبض بالأحرف الهائمات

على وجهها . . كالخفافيش . .

تبحث ليلاً _ عن المستحيل

وأنكِ مثل الفوارس . . فوق

ظهور الخيول . . تُجنّ . . بنار

الصهيل . .

فكيف تظنين أنى لن أستطيع

اشتهاء عيونك ؟ / أنى لن

أستطيع تسلق أسوار



obeikandl.com

قصرك . . بعد تكهربها بالدنانير ،

والدرَج اللولبىّ ؟

وكيف تظنين أنى امتطيت

جواد الزمان الغبىّ

* * *

صحيح . . فؤادى نزف

وهذا الزمان اختلف

وكل الظروف استدارت . .

فأحسنت الاستدارة

ولكننا . . لم نزل . . . . . .

فلا ترحلى فى الغمام

ولا تسرفى فى اشتهاء المرارة

ولا تسرفى فى منازلة الحب . .

بين ظلام الغرف

*

١٩٨٥/٨



obeikandl.com

# الحياة .. فى توابيت الذاكرة

تجيئين ليلاً ..

على قهقهات الشموس الغريبة

تجيئين ليلاً..

تهزّين هذا الفضاء

فتعبر وجهى ابتسامَاتُ عشقك

ويبحر بى عبَق..

من زهور الإياب المفاجئ

وعبْر الصقيع..



obeikandl.com

تجىء إلىّ الرياح

بكل أريج الطفولة

تُمالئ ليلى..

لتوقظ شهوته من جديد

تباركنى الشمسُ.. حين

تجيئين ليلاً

وحين أراكِ..

أرانىَ أعصر خمرًا

أعيشكِ _ فى لحظة العشق _ دهرًا

أجوس خلال المفاوز..

ألثم قاع المحيط..

أضمّ دِثار جناحات غيمك

تحيط بىَ المُزْن..

من كل جانب



obeikandl.com

يهدهدنى خدَر مطمئنّ من

الأمسيات القديمة

فتنبت فى الصدر..

سبعُ سنابل خُضر

وتصبح أعمدة المعبد الأزليّ..

نخيل حنين .. على ضفتىّ

فأنضو الثياب..

عن الجسد المتهرّئ

أليس طيفك..

كيّما أسافر عبر الفضاء إليك

وأحمل ضِغثا

من الزمن المستباح

فأضرب ظهر المرارة

- كما كان «أيوب» يفعل -



obeikandl.com

أكفّر عمّا حنثت قديمًا

فذلك مغتسل بارد.. وشراب

وأغمض عينى..

أغوص..

وينتشر البحر فىّ..

يمدّ عروقًا بداخل جسمى الطويل

الزمن

* * *

ويطعننى السيف حين أفيق

ترفرف فى مقلتىّ الدموع

ويتّسع الصمت...

تحبو علىّ الأماكن

فأرجع منسحقًا..

أتخفّى وراء الظلال المريبة

obeikandl.com

أجرجر رجليّ بين مناقير

تلك الصخور

أدحرج صوتي.. على درَج

من صراخ السياط التي لا

تجامل

تسيل دمائي.. فوق أهلّة كل

المنابر

وألتفّ حول السهول

وأسمع صوت اصطدام دمي

بالرياح

يخطّ على الرمل حلمًا..

كسيحًا..

جريحًا..

غريب الملامح



obeikandl.com

فهذا زمان الجفاف

وقتل العصافير..

عند المرافئ

* * *

وهأنذا صخرة ،

يستريح عليها امتداد الجهات

السحيقة

لقد ضاع منى الزمان

فكيف تعودين ـ يومًا

سنابل قمح.. تغنى؟ !

وكيف تقامر فينا بذور

التمنّى؟ !

يشق على النفس ..

أن السؤال ثقيل الخُطى



obeikandl.com

ففى زمن الركض..

لا شىء يبقى.. بقاع العيون..

ولا شىء يثبت عند حدود

الزمان المعاند

وريحُكِ..

- يا من ملأتِ الفؤاد -

تجىء محمّلة بالسلال الفوارغ

من كل شىء

فتهرب من جنباتى الفصول

اضطرارًا

وكل الليالى المجوس..

تراقص ألسنة اللهب المستكين

فينزف جرح الثوانى

وأطعم نارك.. من عصف قلبى



obeikandl.com

حين تحط على كتفىّ طيور

الرياح

ويخرج كل حصاد شباكى

محارًا

* * *

وحين أحاول لثم الشفق

أراه تغضّن

فأكتم أنفاس جرحى

وأعجز عن نسج أجنحة

للنجوم الغوارب

فأبكى على قدم الربّ..

علّ الصلاة

تراود تلك الدموع السخينة عن

نفسها..



obeikandl.com

فيذوب الخجل

وتطرح كل المتاجر

سوء

بضاعتها فى الطريق..

يذوب الخجل

فأمثُلُ بين يديك

وقد طال مُكثى بين لصوص

صُوَاع الملك

فحين وقفت ببابك..

لم أكُ أطلب مُلكًا

ولكن.. دُعيتُ

فلبّيت ـ فوق براق اشتياقى ـ

نداءك

وعلّقت روحى .. بالصولجان..



obeikandl.com

بكفّك

بالاخضرار..

فأنت المليكة

ومن وقدة القلب..

صُغت لهيب جهنم..

علّك ترضين عنى

ولكن.. عروش التفرّد

تصنع بابًا .. من الفانيات

وتصنع فوق جبين المعابد

تاجًا..

لوجهين .. ما استيقظا

فألبث فى السجن.. بضع سنين

أمارس كل طقوس احتضار

حروفى



obeikandl.com

وينبت فى الحلق..

طعم الرماد

ويهتف نقش المعابد:

«يا أيها المتسوّل فى طرقات المدينة

إذا انتحر الحرف فوق شفا

حفرة من شتاء الرحيل

فلا ضَيْر

لا ضير..

حين تُشجّ الرءوس..

بحلم.. مباغت»

١٩٨٣/٤

*



obeikandl.com

# مآذن الحرمين

عُلّقتُ .. حُب

منابت الريحانِ

وأنا الذى

مالى بذاك يدانِ

فَلِمَ الملامُ . . ولم تذق

طعم الهوى

هيهات تدرك لوعة

الحرمانِ



obeikandl.com

جرح الأحبّة ـ فى الصبابة ـ

واحدٌ

ولدىّ ـ من طول النوى ـ

جرحانِ

تشتاق للبيت العتيق نواظرى

والشوق «للهادى» .. يهزّ

كيانى

ومآذن الحرمين

يسكن طيفُها فى خاطرى

وأذانها بجنانى

ولماء «زمزم » ـ فى الجوانح ـ

غُلّةٌ

ولملتقى «عرفات»

حنّ زمانى



obeikandl.com

ويسوقنى الشوق ـ المؤرّق

جفنُه ـ لرُبا الحجاز

بهادر التحنانِ

* * *

لا غرْو . . أن يشتد ـ بى ـ

حرّ الظما

فلنور «أحمد»

يظمأ الثقلانِ

فإذا الحجيج ـ لدى المقيل ـ ترجّلوا

جالدتُ سيرى ، وانتهرت

حصانى

* * *

زوّار بيت الله

بين قلوبهم والكعبة الغراء

حبل أمانِ

من كل فجّ . . ينسلون

يحثُّهم شوقٌ

فهم والشوق . . مصطحبانِ

فاضت دموع العين – من

ندم ـ عسى أن يُستجاب

لدامع الأجفانِ

وتعانقتْ ـ فى السعى ـ ما

بين «الصفا» و «المروة»

الأرواحُ ، والجبلان

* * *

و «منًى»

تُذوّب شمسُها . . أرواحَنا

فنظل ـ من عشق الشموس ـ



obeikandl.com

نعانى

و . . يخِرّ ـ عند الحِجر ـ وجهى

ساجدًا

فلعلّ «جبريل الأمين»

يرانى

فهنا . . تولى شق صدر

«محمد» . . فهل انشقاقٌ لى

فيصلح شانى ؟!

* * *

ندعوك يارب الجِمار

بحجّة

ترمى ـ بداخلنا ـ هوى

الشيطانِ

ضيّفتنا . . ولأنت



obeikandl.com

خير مضيّف

طوبى لنا فى

ساحة الرحمن

ووعدتنا _ والحق وعدك-أننا

جئنا لساحة

مكرم الضيفانِ

أنت الإله . . البرّ . .

ذو الطول . . الذى

يدرى بيانى

إن فقدت بيانى

١٩٨٦/٧

*



obeikandl.com

# قصائد قصيرة

## رحـــلة

فى الصباح

كان فى جيبى قلب ،

ونهار ،

وقصيدة

. . . . . .

فى المساء

obeikandl.com

كان فى قلبى سهم ،

وشهيد ،

وشهيدة ،

## تنـــجيم

يأمرنى النجم

بألا أسلك . . دربك

فالدرب طويل

وأنا لا أملك

غير سنين العمر ،

## مطارحة

وأهبط شارعنا .

كى أطارحه _ فى المساء _

obeikandl.com

الغرام

ففيه التقت أعين

لم تزل

لا تـنام ،

## فـزع

بوسط ليالى الحـنين

السجينة

تعـودينـنى عبر بحـر

الـسكينة

تـنامين جنبى

فوق السـرير المرصـع

بالـشوق

والدمـعات السخينة

obeikandl.com

فأفزع منى

لعلمى أنى . . الوحيد

بهذى المدينة ،

## حِنَّاء

نهر الحناء - على

كفيك - بدون ضفاف

فإذن ..

من أى الموج أخاف ؟ ،

## بحث

بحثوا عنى

وجدونى شوقًا

فى عينيك ،



obeikandl.com

## صمت

ويشعرنى ـ فجأة ـ بالرحيل

خواء المقاعد

صمت المكان

اختلاف مطالع نصف

النجـوم

وبَحَّة صوتى الذى

زَوَّقتْه الكلوم

ومازال ينفى ارتخـاء

السواعد ،

## شعـر

جرَّبت أحوِّل نهر حنانك

شعرًا



obeikandl.com

ما أفلحت

خانتنى كل طيور

الأيك

فالشعر الناطق حقـا

فى عينيك ،

## احتدام

يجىء المـساء

ليفجـر منى ينبـوع

همّ

ونهـر أرق

يفتّح كل عروقى . . يزرعها

بالجـراح

. .....



obeikandl.com

يجىء الصباح

لينثرنى أحرفًا

فى فضاء الورق

. .....

تجيئين أنت

أعانق طيفك

يملؤنى _ حينذاك

احتدام . . بلون

الشفق ،

١٩٩١/١/٢٥

*

obeikandl.com

# رسمتك جدول عشق

(١)

وكنت كتبتك رعشة

زَهْـوٍ . . وبيتًا من

الشعرِ

ضد التراجع والارتباك

والعطش الموسميّ

وكنت رسمتك جدول عشق

ونهر براءة



obeikandl.com

وقلت اسقنى قدر

حبك . . وصلا

فإن ابتسامك ورد

أخبئه فى كتاب القراءة

فقبلك كنت أعانى المواسم

وحدى

وكنت أقاسى انكسارات

وجدى

وكان ثقيلاً ـ يمر ـ عليّ

الزمان

وكنت الرهين

وكنت الرهان

وكنت البرىء

وكنت المدان

obeikandl.com

وكنت السؤال الذى

عذبوه لدى وطن الشعر

والأغنيات

وكنت طريد زمان

الشتات

وحين وجدتك

كتبتك رعشة زهو

وبيتًا من الشعر

ضد التراجع والارتباك

والعطش الموسمىّ

(٢)

تشاغلت باسمك

فانفلت القلب - نحوك _ جريا

كخيل السباق



obeikandl.com

فقد فاض بى وبه الاشتياق

وحين جلست أمامك

مرتبكًا أتحسّس قولى

فقد هرب القول منى

ولكن كلام عيونى قد

ناب عنى

وقال «أحبك»

(٣)

تغنيك ـ فى داخلى ـ

موجة البحر ،

زرقة هذى السماء

ولا يستبين بغير ضياك



obeikandl.com

الضياء

ولا بسواك يطيب

لشعرى الغناء

فأنت الحقول

وأنت المطر

وأنت الصبا

واخضرار الشجر

وأنت ابتداء الطريق

وأنت انتهاء السفر ،

*

obeikandl.com

# الذوبان على الورق

أحثُّ إليك الخُطى

وألوذ بباحة دفئك

فأنت مرافئ أيامى الجانحة

وأنت النمارق مصفوفةً ،

والزرابىُّ مبثوثةً ،

والطيور المصفَّقة الأجنحة

وأنت هوى اليوم ..

والغد .. والبارحة



obeikandl.com

وأقسم بالخبز والملح ،

أقسم بالحب والجرح ،

أن الطموح إلى غير

عينيك لهو.. ومضيعة للزمان

وأقسم أن الطريق بدونك

خوف ،

وأن عيونك شطر الأمان

عيونك ليست ككل العيون

وليس كمثلك كل النساء

وحين اصطفاك الفؤاد

اصطفى الشجن المر ،

والسهر المتطاول ،

والنقش فوق جدار

المساء

obeikandl.com

فيا امرأة من عبير

ويا امرأة من حرير

ويا امرأة من ذهب

ويا امرأة من سهاد ،

ويا امرأة من بعاد

ويا امرأة من تعب

يحاصرنى صوتك العذب ،

سلطانك الرحب ،

ضحكتك المريمية

فأهزم قبل شروعى فى

هجرتى الموسمية

ويا زهرة العمر ،

يا وقدة الجمر ،

يا سَفَـر الحلم فوق



obeikandl.com

لهيب الشجن

نهار الأسى زمنٌ

لا يقاس بمزْولة

الوقت.. مثْلَ الزمن

وقانون هذى المدينة

يسلبنى رجفة العشق ،

يحرمنى لذه النطق ،

يقتل فوق شفاهى الكلام

يعذبنى بالحنين المؤطر ،

والسير عبر ثقوب

المسام

وحين يفيض الهوى

بالرؤى والمدامع

أحثّ إليك الخطى



obeikandl.com

وأُرَجِّع لحنًا . شجىّ المقاطع

لعل الفؤاد يُبَلَّلُ

بالاصطبار

فإن توهُّج قنديل حبك ـ فى

القلب ـ نور.. ونار

وطيفك آخر ما تشتهيه

عيونى حين أنام

وحين يؤذّن فجر المدينة

أركض خلف ابتسامك

- رغم الحصار - مسيرة عام

وحين أراك

أُصابُ بداءين

داء التمدد فى دفء

عينيك.. شوقًا



obeikandl.com

وداء تعاطى الأرق

فأُشطر نصفين

نصفًا يراك..

ونصفًا يذوب على صفحات الورق ،

١٩٩٧/١١/٢٧

*

obeikandl.com

# النوم..فى ثنايا السلال

هوى.. للهوى

وهوى

للتماسك..

والزلزلة

هوى للغزال الجميل

الذى يترجّل عن

صهوة الشمس ،

والقصة المذهلة.



obeikandl.com

وروحًا.. تراق على

شرف الليلة

المقبلة

تسيح الغزالة فى

التيه ،

تحمل داخلها

وطنًا للغرام.

وتقرأ ملحمة العشق

عند مداخل مُدنٍ

براها الزحام

وتركض خلف

السراب المدجّج

بالشوق ،

والأسنة.



obeikandl.com

ومن صبرها الخردلىّ

تعبئ كل الجرار

وتنصب خيمتها

خلف خط الحصار

يظلّلها شجر الوحشة

القاتلة

ويفزعها قلق.. فى

خُطى السابلة

فتمنح ليلتها فرصة

للغناء

وتزرع نعناعها

فى الفؤاد

وتقطفه.. فى الهزيع

الأخير



obeikandl.com

من الليل

دون اشتهاء

وفى أول الحزن

يطرق بيبانها

صوت طفل صغير

قد اكتحلت عينه

بالحكايا الجميلة ،

والأقحوان

وبين تورّدها

والتجاعيد

بعض حدائق مهجورة ،

ودخان

ومنعطف

دونه ألق

obeikandl.com

فى عيون الزمان

يقال :

- ينام الضياء

على شرفة عندها

فى ثنايا السلال

تسافر _ تلك المليحة _

نحو الزمان

الكتوم

تجلّل هامة أشواقها

بالهموم

توارى _ وراء السحاب _

اختلاجاتها

والشبابيك موسومة

بالبكاء



obeikandl.com

فهل تنحنى الريح

عند المساء ؟!

وهل يرتدى الليل

ظلمته.. ؟

هل تنام العصافير

دون

امتلاء؟!!

١٩٩٥/٣/٢٩

*



obeikandl.com

# وفى الزمن المرتجى.. تطلعين

يطالعنى وجهك المجدلىّ ـ على

غفلة ـ فى الطريق

فأبهت

وينقسم العمر قسمين

يهرب منى الكلام

شرودًا

بكل اتجاه

فمن يكسر الصمت



obeikandl.com

فى داخلى ؟!

تصاب الأحاسيس

- كل الأحاسيس -

بالخدر اللولبىّ

فهل لهت الجن بى

لحظات انثيالك عبر

الشرايين . .

أسأل ؟!

ويلجمنى فيك سر

فيخرس فى صدرى البوح

يثقل فكى ،

يزداد فىّ انبعاث

الحصار

أَجُرُّ - بكل قواى -



obeikandl.com

انبهارى

ألمُّ شظايا انشطارى

وأتبع حطّوك

وأنفض رأسى

مستجمعًا لصوابى

خوف اصطدامى

بمن يعبرون

وأتبع خطوك ـ بين

الزحام ـ

لكى لا يُغيّب وجهك

عنى

فإن عيونك ـ يا

شحنة النظرات

التى كهربت لحظات



obeikandl.com

التقاء عيونى بوجهك ـ

تأخذنى للنجوم

وتمنحنى السفر

المستحيل

وتحتضن الطفل فىّ

تهدهد زورق وجهى

بصفحة لجتها

السرمديّة

فتهتز ـ بين ضلوعى ـ

المروج النديّة

وأتبع خطوك

فأنت الخيال

العصىّ

وأنت انسحاب الزمان

obeikandl.com

القصىّ

فهل تضعين ـ بداخل

رحلى ـ السقاية ؟!

سآوى إليك

وأغفر ذنب

الزمان / الشكاية

عيونك

تحرقنى بالكلام

فيفتتن القلب فيك

وتفتن فيك

حروف البداية

ملامحك المستدقة

ولون عيونك

وسحر ابتسامتك

obeikandl.com

المستبد

مذاق التفاتتك

المخملية

أ . . كُل النساء

الجميلات

ذُوّبن فيك

أم أننى عدتّ

- وفى لمحة البرق -

ذاك الصبىّ

الذى كان يبحث

عن علّة . . لانبلاج

الفرح .. ؟!!!

١٩٨٦/٦/٢٨

*



obeikandl.com

# حنانيك.. لا تعجلى

أقول لها.. بطّئى الخطو ،

لا تعجلى بالذهاب ،

فإن تذهبى.. فالدجى ،

سيضيّعنى بين ،

ما لا أحب ،

وما لا أحب ،

ويُسلِمنى لصديد التغرب ،

يملؤنى بالنحاس المذاب.



obeikandl.com

أقول لها.. بطّئى الخطو ،

لا تعجلى بالرحيل

فإن التغرب _ فيك – ،

انطفاء لشمس الرؤى ،

واقتلاع لكل جذوع ،

النخيل.

* * *

أقول لها بطئى الخطو ،

لا تعجلى بالسفر

ولا تدعى اللحظة ،

العبثية تحرز نصرًا.

ولا تتركى كل أقدارنا ،

للقدر.

عهدتك.. لا تنكثين ،



obeikandl.com

جروحى

سألتك.. لا تسلبينىَ ،

روحى

فإنى إن أُسلَب الروح ،

أُكسر

وحين تُحَلُّ العُرَى ،

وتُغَلُّ الخُطَى ،

يحول الهوى جثة ،

تستحم بأحزانها ،

ثم تُنْسَر ؟

١٩٩١/١٢

*

obeikandl.com

# اعتذار إلى «نجيب محفوظ»

لا.. تبتئس

إن كان خنجرنا

أصابك ـ يومها ـ

فقد انجرحنا

من خناجر بعضنا

والقهر قطّع

كل آصرة ، وألهب

ظهرنا سوْطُ « المُعِزّ»



obeikandl.com

فإن حملّنا العمر

عُوقبنا

بقطع ذراعنا

وإذا ذهبّنا

نستّبـقْ

فالذئـب عنـد

متـاعنـا.. !!

* * *

ما كان خنجرُنا يريدُك

أنت بالتحديد

لكنْ كان يبغى أىّ

معنًى يقتله

لا فرّق

عند الخنجر الموتور



obeikandl.com

وهْو بقبضة

الكف التى ضمَّت

ـ على النزف ـ

الجوانح

أعشاشنا وهبت

محبَّتَها

لغير فراخها

فَتَعهّدتْنا السافياتُ

وأعملَتْ _ فينا _

منا سرها

الجوارحُ

فاتَّخذنا الشارع

الخلفىّ

ملتجأً

ونار القيظ.. مُنْقَلَبا



obeikandl.com

ومن جوعٍ ،
ومن عطشٍ
تَعِبْنا
فأنتبذنا _ بعدما
هُنَّا ـ مكانا
ـ من قبيلتنا _ قصيّا
ثم خاصمّنا رُؤاكَ
وما قرأنا من رؤاك
سوى اسمها

* * *

ومضى يمزق بعضُنا
بعضًـا
فَمَنْ منَّا _ بربِّك _
يبتئس ؟!!

١٩٩٤/١٠/٣٠



obeikandi.com

# الكتابة بالخناجر

ما بين عشب الريح

والخيطِ المقرمزِ

يرتدى العنَّابُ

روعتَهُ

وفى صمت الحروف

تُبَدِّدُ الرغبات نجواها

على صدرِ

الورقْ



obeikandl.com

يا من لصمتِكَ

صرخةُ اللبلاب

- تملأ ذاتنا -

من مائك المترقرق

انطلقتْ

أغانٍ هامساتُ

تزرع الدُّرَّ النظيمَ

وطقْسُها الشعبيُّ

فى عين الشفق

لتظلَّ تنثُرُ لونَها

بين النخيل ،

وبين غابات القلق

دعْنا نُضمِّدْ

جرح وقتٍ



obeikandl.com

كاد يسرقُه

التورّطُ

فى متاهاتِ السوادِ ،

ونشر رايات

اهتياجِ البحر ،

والغيبِ المعلّقِ فوق

ذاكرة المدى

غيمًا ،

وصَبْوة

والليل - فى الوديان -

راح يَهُزُّ

جِزْعًا

لا يُساقِطُ غير

أحقادٍ ،



obeikandl.com

ونزوة

إنَّا سَغِبْنا

وانتفت أيامُنا

فامْطِرْ علينا

من سحائبك التى

ما كان ينشدُها هَوَى

العافين ،

والسفهاءِ

عبْر ترائب الأرضِ

المقطَّعةِ

الوتين

أُنثى كتابَتِك التى

نثرتْ

ـ بمملكة السنين ـ عطورَها

وتفجّرتْ

لوزًا ،

و . . رمّانًا ،

وبعض خناجرٍ تشتاقُ

رائحة الجنون

ما بين نخلتِكَ

البتولِ

وبين جسرِ تدفُّقِ

الكلماتِ

فى الأرض المقدسةِ

الندى

ينساب فينا كنزُكَ

النهرىُّ

ترتيلاً ،



obeikandl.com

وأطفالاً ،

وما نبغيه من

ماءٍ ،

وزيتونٍ ،

وتين

ويمرّ بالحرف المعطّر

فوق نهر خريدة

ناريّةِ الفتناتِ

يسبح لعظمُها فى

المُطلَقِ الشفّافِ

والمملوءِ بالدمِ

والحنين

معانقًا . عند التهجد .

مسبحاتِ



obeikandl.com

السـاجدين

أنت الشراعُ

يشقُّ

صدرَ الريح فوق

النيل

فادخُلْ عتمة الحاراتِ

برْقًا

مثل أحداق الشظايا

وابتعِثْ لك

موئلا

نِسْرينُه متطامنً

وانْشُرْ

على سُفُن الأحبةِ

حلمَكَ المعهودَ . .



obeikandl.com

«هذا وقتُ إيتاء

الزكاةِ»

فقُمْ . . تنفَّلْ

واعْتلِ الجبلَ المعمَّمَ

بالسنين السالفات

و . . صُدَّ

تيار الرياح

و . . سائل الغيماتِ

هل من عاشقين

براهمُ

الوجدُ المعتَّقُ

فى دنان المستحيل

وشرّدت ـ بهمُ ـ

تباريحُ الغرامِ



obeikandl.com

وعشقِ شمسِ اللهِ

- تذهب بالمساء

إلى الصباح

وبالصباح

إلى المساء

إنّا هُمُ ،

إنّا نشرنا عشق

ظلّك ها هنا

فى عشق ظل

السُّحُب _ تركضُ فى

السماءِ -

وفى انتشاء الأزرقِ

القانى . .

على خد المحيط

obeikandl.com

فإذا بَصُرْتَ بنا

نضجٌ ـ هناك ـ

فى لغةٍ

لها صخبُ السديم

نطاردُ الأشباحَ ،

نعتقُ الحروفَ

الضُّمَّرَ الأطرافِ

نحتملُ التسربَ

فى قصائدنا التى

ذَبَلَتْ . . بذاك

فخيمة الأيام

تضربها الرياح الهوجُ

لكنْ

أنت كالصبار ـ فى



obeikandl.com

الصحراء ـ

يختزن المياه

لحر يوم يستبدُّ

به

العطش ،

١٩٩٤/١٠/٢٥

•

obeikandl.com

# لك السلامة والسلام

يا شيخنا

يا . . سِرَّ نَوْح

قصيدة خضراء

فوق ضفاف ضحكتنا

الخجولة . . إذ ترفرف

فوق ساحات

الموالد

يأيها النيل المقطّر



obeikandl.com

فى قوارير

الفؤاد

ونسج أحصرةٍ

المساجد

يا رشفة من كأس

عصر الأسبلة

وشرائح «الأرابسك»

والقُلل

التى ترتاح فى الشرفات

تقطر سلسلاً ،

والمشربيات التى

تُخفى العذارى

خلفها

وسلالم الحارات



obeikandl.com

والسقّاء . .

يحمل «قربة» الأيام ،

والعكاز . .

يكتشف الطريق

إلى ضياء الفجر

فوق المئذنة

ودخان مبخرة

تدلّت من سلاسلها

يؤرجحها هوى

المجذوب

وهو يصيح ـ منتشيًا ـ

«مدد» . . . !!

وحنين كرسيّ المقاهى

للجلوس عليه



obeikandl.com

والتصفيق

لاستنفار صوت

النادل _ المملوء

ظُرْفًا _

شأن أولاد

البلد

* * *

يا شيخنا

ما بال بعضهمو

يجنّف بالمقامات _ التى

أبدعت _ عن عمْد . . !!

وما أبدعته

ما زال يبعث دفئه

فى قلب «قاهرة المعزّ»



obeikandl.com

«يفوح من إرادته ـ فى

الليل ـ طِيبُ مقام

«سيدنا الحسين» ،

و . . زحمة «الموسكى» ،

و . . حىّ «الأزهر»

الصوفىّ ،

والخان المعبَّق

بالبخور

من المساء إلى

الظهيرة

والقرى

الموصولة الأمشاج

من عهد «الصقلِّى»

والتواشيح

obeikandl.com

المزركشة اللحون

وسيرة البطل

الهمام

* * *

يا شيخنا

يتعذَّب الوطن المغيَّب

فى العقول الصمّ ،

والفكر المخنَّث ،

والرياح المارقات

خلال صحراء التدنِّى

والعبث

فاهْزُزْ عصاك

- إذَنْ -



obeikandl.com

و . . هُشّ بها على

الفنم

التى نفشت

و . . مزّق نسْج

هذا العنكبوت

المحتمى

خلف التنقُّبِ

واللثام

فليس غيرك

يستطيع

وأنت معجزة لحب

الناس

أنت . . لك



obeikandl.com

الإمامة

والسلامة

والسلام ،

١٩٩٤/١٠/٢٥

*

obeikandl.com

# رباعية الموج والرحيل

رفضت المراضع

- يا أم -

لا لتقرّ برفضِيَ عينُك

فما كنت أعرف للرفض معنى

وما كنت أدرك

أن فؤادك كان تقطّع حزنًا

وأن فؤادِيَ ناء بهَمِّه

ولكنْ رفضتُ لأن الأمومة



obeikandl.com

ليس لها ـ نحو قلب الوليد ـ

سِوَى نَفَق واحدٍ ،

إنه دفقة الحب

حين يُضَمُّ الوليد إلى صدر أمِّه

وكان سَفَرْ

وكان بلا ضفتين النَّهَرْ

وهلّ هلال

وغاب هلال

ولا أخت تُبْصِرُ بى

كى تعود إليك بِصِدْق الخبر

وأسلمنى اليمُّ ـ يا أم ـ

للريح والمستحيل

أ آمن ؟!

فكيف ..

وداخل تابوت خوفى

ترحل فىّ الليالى ضد الرحيل

تحالفت والموج

ضد التراجع

فراح يشاطر فى الموج هَمَّ السفر

وقال فؤادك

فَلْيُلْقِهِ اليمُّ بالساحل المتسربل

بالعشب والطائر الموسمىّ

لكنه اليم ـ يا أم ـ ألقى

بكل التوابيت للساحل / السيف

حيث تُذَبح كل المواليد

بالصمت والمنطق الأعجمىّ

.....

•

أراد لِيصْنَعنى ـ فى الغرام ـ



obeikandl.com

على عينه فاستشاط

بجوفى احمرار الشفق

وجىء بجمر

وجىء بتمر

وكان علىّ بأن أقبض الجمر

– حين اقتسمت _

لأن فؤادى كان احترق .

١٩٩١/٥/٢٥

*



obeikandl.com

# شمس «صناديد» تغرب ظهراً

(مهداة إلى روح الشاعر عبد الله شرف)

. . . ومرهقةً

طرقات المدينة . . تصحو

ومرهقةً

جُدُر الأزِقة

وتنكر صفصافها

الطرقات

وتنكر لون ضفائرهن



obeikandl.com

البنات

وتسخر من نزوات

الحروف

بدايات أزمنة الموت

واللحظة المقلقة

يغوص بأقدامه الشعر

فى الصمت

يسجد للريح تحت

جدار «صناديد»(*). .

تأخذه سِنَةٌ . .

فينام

فليزق أسفلت نهر

الطريق

---

(*) قرية الشاعر الراحل.



obeikandl.com

بجبهته المرهقة

ويحلم بالدهن والصبغ

للآكلين

ولكن . . تُرصَّع أحلامه

بالتوجّس

والصدف المتكلِّس

والشرنقة

وينبلج الصمت

متشحًا بالقلق

فتسخر منه الأساطير ،

يسخر منه

حرير النعاس

وشوك الأرق

وتطلع شمس المدينة



obeikandl.com

موجعة بالرياح ،

محاصرة بأسى الأبجدية .

وبالهجر تزدان

بين انكفاء الصباح

وبين شحوب

العشية

ويبرز وجهك

- ذاك النبيل _

من الشرفات التى

يتقاسمها

الحزن

والسوسنات النبيّة

ويبرز وجهك

يحمل ضيق السؤال

obeikandl.com

فإن كان

لا يرتوى بالدماء

الشجر

ولا بدجى الليل

يزدهر البرتقال

وإن كان طعم

المرارة . . يمضى بنا

نحو طعم

المرارة

ونخسر فرصتنا

فى المرور المؤقت

ما بين فتح وقفل

الإشارة

ومزولة النبض ـ فى

obeikandl.com

القلب _ لا

تستقيم

ويرفض منطقها . . منطقه

فكيف نوائم بين

الرحيل وأرواحنا

والمساحة

بين الردى والتوهج

ضيِّقة . . ضيِّقة ؟

١٩٩٥/٤/٢٣

*

obeikandl.com

# «فاكس» ..إلى نزار

من نجع الشعر

- بوادى النيل -

إلى «لندن»

بالفاكس العاجل

يسَّاءلُ «عبدالستار»

ما حالُ الطقس ؟

وما حالُ الفلك الدوار؟

ما حالُ الشلال



obeikandl.com

الهادر؟

ما حال الشَّامِيِّ . . الشاعر؟

ما حالُ «نزار»؟

ذى القلبِ

العاشقِ مَقْهَى القَوْلِ ،

وشمسَ الشعرِ ،

وبَهْوَ الدار

ما حالُ الطفلِ

المتقافز بين الأقمار؟

ما حالُ الوَلَدِ

المتمرِّد؟

الغائص تحت جبال

الثلج ، المستجلى

ألسِنَة النار؟



obeikandl.com

الردُّ يقول :

بطريق الجوِّ ـ لأرض الشامْ ـ

قد سافر ـ بالأمس ـ

الشاعرْ

ملفوفًا بالعَلَم السُّوريِّ

و . . بِوَاوِ الجمع ،

ونُونِ النسوةِ ،

والحزن العربيّ

ضَمَّتْهُ «دمشق» بأشواق

الصَّبِّ المُنْهار . . !!

* * *

يا فارس كل الشعراء

وأمير العشّاق

الرُّحَّل



obeikandl.com

وسفير العشق إلى

قلب الرمْشِ الأكْحل

إن كنت رحلْتَ

فإن كلامك

لم يرحل ،

١٩٩٨/٥/١٥

*

obeikandl.com

# تفاحة الغربة

رياح الخليج

تعانقنى . . فى الصباح

وترسم صورتها ـ فوق

وجهى ـ عند

المساء

فيأخذنى للبعيد

النداء .

أُجزأ بين سنين



obeikandl.com

المحار

و . . سكّر الدوار

وجنية البحر

حين تواعدنى الليل

- والليل قارس -

وهذا الخليج

يجوّفنى

ويعبّئنى

بالنوارس

فيفقدنى الليل

عبر ثقوب التسرب

فمن ـ يا ترى ـ

يستطيع منادمة المستهام

الذى أفرغته المسافات



obeikandl.com

من كل شىء

تآكل داخله الحرف

أفرخ فى قدميه

الكلال

فراقصنّ رؤاك

وغَنّ المحال

و . . عِمّ وجَعًا

يا رفيق التغرّب

فإن الخليج

الذى ـ بالتجمّع ـ واعدنا

أنجز الوعد

فامدُدْ يديك

أعبئهما ـ لك بالقيظ ،

والرمل ،



obeikandl.com

والزمن المتقطع

بين شعاب الضلوع ،

وبين رءوس الجبال

فهأنذا . . قد تعلّقت

ـ مثلك ـ

فوق صوارى السؤال

وليس المكبّل بالعشق

ـ يا صاحب العشق ـ

مثل الطليق

فعمّ أرقا . . يا صديق

وإن طال بالسير

طول السُّرَى

والمسار

نَعِمْتَ مساءً



obeikandl.com

و . . عِمّت شراءً

لكل بضائع

عصر التصحر

والانكسار

* * *

صديقي . . عَفْوك

تداخلت

الأغنيات

وشخّب العذاب

من الجرح

غيّرت الشمس

كل مطالعها

فتعاكست الكلمات

بداخلنا

obeikandl.com

ومضى يخفت

الصمت . . !!

كيف تسيغ

ارتشاف الترنّم . .

والملح ينمو

على جانبيه

ونصّل التوجع

يرجف عبْر

حنايا الصدور

تصوَّحت الشجرات ـ التى

فى البساتين ـ

واقفة

فتفجّر ـ بالدمع ـ شدْو

الطيور



obeikandl.com

الشريدة

فمن لى بأُذُن

تعدل

لحن القصيدة ؟!

* * *

ونقضم تفاحة

البعد

تحت سياط الظهيرة

وتركض _ عنا –

خيول الغيوم

المطيرة

وتثلم _ منا _

السيوف

وتنتصب اليوم

obeikandl.com

قامتنا _ يا

رفيقى _ لا للنزال

ولكنَّ طقس التطلع

نحو البلاد

البعيدة

يعتادنا

وصوت الصغار

يجىء إلينا

فيقتادنا

ـ فنحن هناك . .

ولسنا هنا _

هناك لدى الأهل

بين الدروب

وحول المواقد

وتحت جذور النبات

obeikandl.com

وفوق حصير

المساجد

فعمّ غضبًا. . يا

صديق

إذا ما تسليت _ يومًا _

بصنع الغضب

فلا يصلح الوجد

كسّرا ،

ولا الموجدة

ونحن _ هنا _

نتسلّى

بلا أفئدة

* * *

تدلّت إلينا



obeikandl.com

النجوم

فأرعبنا قُرْبُها

وهرينا

لداخلنا

علَّنا نحتمى

بالكهوف ،

وحبل عُرانا

الوثيقة

وقد شهر الشوق ـ فى

وجهنا ـ سيفه

الأخْيليّ

وليس لدىّ دمٌ

كى أريقه

فلا تكُ منى



obeikandl.com

بعيدًا

فقد دار _ بى _ فلك

الاغتراب

وها نحن نقضم

تفاحة الغربة

المعدنية

وتصفر فى جوفنا

الريح

تصفر . . تصفر

و . . شيئًا . . فشيئا

إلى أن تلاشى بداخلنا

البحر ،

وانكسر الكأس

واحتدّ جسم

obeikandl.com

الصدى

واستعاذ الطريق

بسيَّارة

يرسلون إلى الجب

واردهم

فى نهار المدى

فليت الحروف

التى تتراقص فوق

الجدار

يعانقها

المطر الموسمى

فتورق تحت الجراح ،

تغيِّر لون

obeikandl.com

السماء

وتقفل درب

الرياح ،

١٩٨٨/١٢

*

obeikandl.com

# تحلّين فى داخلى

لأن هواكِ

تنزَّل فى داخلى

قطرة بعد قطرة

فحين أراكِ

أحدّ ق ـ من شدة الوجد ـ

فيكِ

كأنى ألمح وجهك أول مرة

وتبتهج الروح

obeikandl.com

تكبر .. تكبر

حتى تجاوز حد المجـَرة

* **

تيقّنت أنك ـ فى داخلى ـ

فرح الكائنات

و.. مدّ الخرائط

ودورة هذا الفلك

وأنك ـ فى داخلى ـ

زمن خارج عن حدود الزمن

وأنك ـ فـىّ ـ كهمس المساء

إذا ما استكن

تحلين ـ فىّ ـ سؤالا

مغاير

سـَرى .. يستبيح المدى



obeikandl.com

كالزمان المسافر

تحلين .. فى داخلى _ مطرا

أرتوى منه فى

فلوات العطش

تحلين _ فى داخلى _ شمس

دفء

إذا جسدى بالشتات ارتعش

.....

تيقّنت أنّ قوادم ريشى

تنبُت من عند قلبك

وحين أدبُّ

فليس على غير دربك

وأن فؤادىَ ثغرٌ

بحبك باسم

obeikandl.com

ونيلىَ ينبع من نور عينيك

طول المواسم

.....

تيقنت أنك ـ لى ـ فى الهجير

أرقّ من النسمات

الند يّـة .. وقت السَّحَـر

وأرفق بى من ضياء

القمر

ومن وشْـوشات العصافير

عند شـروق الصباح

وآسَـى لقلبىَ وقت الجراح

فضمَّـةُ كفَّيْك كفيىَ

تملؤنى بالزهور

وضمة عينك عينىَ



obeikandl.com

تُبرِئنى من عناء السفر

.....

تيقنت أنك أنت التى

فى الضلوع تساكننى

وتنام بجفنـىَّ عند

الوسن

وأنت التى تتماسك

فىَّ إذا ما الحياة

تشَظَّتْ

وأنت انشقاق الضياء

إذا الليل جَـن

وأنت مسيرة حرفـى

فوق سطور الكتاب

وأنت التى ـ فى

obeikandl.com

الرحيل ـ تشاطرنى

لُقمة الاغتراب .

١٩٩٠/٢/١٥

*

obeikandl.com

# السَّوسنة

أظل طوال السنة

أحاول كبح جماح

الفؤاد

ولكنّ خارطة السوسنة

وقد شبّ ـ فى داخلى ـ

فرعها

تجاذبنى الجهد، و العزم،

تقرضنى دمعةً



obeikandl.com

للبكاء

ولم أك ألبس غير

الصقيع،

وفضل رداء

فكيف الخلاص..

وقد قبض القلب جمرة

حبك،

مستدفئًا فى ليالى

الشتاء

ظللت طوال السنة

أعدّد خطو الطريق،

وهالات وهج الحريق،

وأسبق بُعد الخطوط ،

وحبّات رمل الشطوط،

obeikandl.com

وموجًا تراكض

كالأحصنة

وأفرز نايات من

يعشقون

وأبتاع من شجوها

أحسنه

وكان ينازلانى الشوق

فى ساحة الحب

بالأعين الناعسات

وقد جهلت صولتى مكمنه

فكنت ألوذُ

ببسمتك العبقرية _ فيما

ألوذ _

فباسمك..



obeikandl.com

قد أستردّ لهذا الهوى

موطنه

.....

وظلّت تسافر ـ فى

داخلى ـ السوسنة .

*

obeikandl.com

# وجـه

أيها الوجه الحسَنْ

قلبى بطلعتك افتتن

أغرقته فى نشوةٍ

أنستْـهُ خارطة الزمن

تُـغرى عيونك بالهوى

والبحر ليس بمؤتمن

لحظاك قد قالا كلامًا

ما أرقّ .. وما أحنّ



obeikandl.com

كالروض ،

كالأزهار ،

كالأطيار ،

كالظبى الأغنِّ

ولقد أضاء ـ لى ـ ابتسام

الثغر ..

ليلى .. حين جَنّ

عانقتُ همستك الرقيقة

فاحتوتنى .. كالوطن

مُذ ٌ أن حللت فجأةً

ما بين روحى و البدن

وجنون عقلى ما وعَى

ووجيب قلبى ما سكن

فالعقل حولك شاردٌ



obeikandl.com

والقلب عندك مُرتهَن

هذا الجمال يقول لى

ما عاقلٌ من لم يُجنّ

يا من خلبْتَ ..

ومن سالبْتَ ..

ومن .. ومن

ألقيت بى فى لُجَّةٍ

وتقول لى .. لا تغرقنّ

لكنّ سرّ ذوى الجوى

سرٌّ له طبع العلَنْ

أدنيتنى .. وتركتنى

بين الترقّب و الحَزَنْ

فالنهر ها هو ذا جرى

و النهر ها هو ذا أسَنْ



obeikandl.com

أوَ ما تراك العين

إلا

حين يدركها الوسَـنْ ؟

أم كلما زاد الهوى

كان العذاب هو الثمن !!

* * *

لام الخلىُّ .. كأنه

قـطِنٌ .. ولكن ما فطن

لم يدر..

ما الشوق المؤرّق ..

ما الصبابةُ ..

ما الشجن

ياعاذلى ذُقْ مرةً

obeikandl.com

طعم الهوى ..

ثم اعذلن

فالعمر ترحالٌ

ولولا الظل ، أدركه الوهَنْ

و الطير تسقط فى الفضا

إنْ لم تحطّ على قَنَنْ

* * *

فرضَ الجمال ..

و.. سنَّـهُ

رب الفرائض و السُّنَنْ

والقلب

إن لم يغْدُ قلبًا عاشقًا

فلْـيذهبن

* * *

obeikandl.com

إن لم نجد سكنًا لنا

حسْبُ القلوب

لنا _ سكن .

١٩٩١/١٠/٢٥

*

obeikandl.com

# البحث عن الشاعر / أمل دنقل

... وأرحل خارج الأزمان

أسافر عبّـر وادى النيل

بين مواكب الأحزان

وأبحث عنك .. بين مزارع

الحنطة

وأبحث عنك

بين حقولنا المعروقة

الأفكار



obeikandi.com

وأسال عنك

أستار الدجى و النور

وأسأل عنك .. كل الدور ،

والجمّيزة المهزولة القامة

وقد ألقاك ـ عند

مقابر القرية ـ

تعيد الروح للأشعار ،

والموتى

وعند النيل ..

أسأل عنك ـ حول ضفافه ـ

الأقوال والصمتا

وأسأل عنك .. باب المعبد

المملوء بالأسرار

* * *



obeikandl.com

أسافر عبر وادى النيل

ألملم كل أشلائك

وأنقش كل أشيائك

على تابوت أضلاعى

أوارى وجه أوجاعى

ـ حياءً ـ حين يبدو

ثُبّل أوجاعك

وأصلب عالمى المشنوق

فوق حروف إبداعك

وأسكب دمعتى الحرّى

على وجناتك السمراء

كى تخضرّ

وتستيقظ

لتثأر من إله الشر



obeikandl.com

فعرشُك .. لم تزل

محفوفةً يُمناه بالخلان

ودارك

لم تزل مفتوحة الأحضان

أيا من عشت فى الدنيا

«جنوبيّا»

كذلك كان «آمون» ـ الذى

مازال بين الناس

معشوقًا .. جنوبيّا .

١٩٨٣/٨

*



obeikandl.com

# عندما تضحك نجوم المجرّة

تُساق النجائبُ ..

و الأغنيات

مهورًا

لذات الحجال

ومهرُك - ياربّة الحسن ـ غال

فحبك يسكن فى القاع

بين الجوانح

كالدم .. فى الدم يجرى



obeikandl.com

وألمح طيفك ـ فى الليل- حولى

كالليل يسرى

ودون لقائك

قصرٌ مشيد ،

وسور حراب ،

وألف نقاب

وصفٌ عبيد ،

وكل دهاليز عصر الحريم

وخصيان كل قصور

«الرشيد»

* * *

تَخِذُكَ ـ عند طلاب الحوائج ـ

لى مقصدا

وفى ظمأ البيد..



obeikandl.com

حبّـك صار - بكل الحقيقة _

لى موردا

عشقتك شمسًا

وشعرًا

وظلاً

ووردًا .. وسهدا

وقولاً .. وفعلاً

وأمشى . لأجلك . فوق القتاد

وألبس فى ساحة العشق

كل دروع العناد

أحُـلّ بكل الأماكن

أنام بعينيك عند المساء

وعند الصباح ، بلادك

تُـلبسنى جُـبّـة «السندباد»

obeikandl.com

و«بغداد» .. تعرفنى تاجرًا

يعاقر خمر حوانيت عشقك

حتى النخاع

وعند الرحيل

أكون بزورق «بغداد» رأس

الشراع

لآخر عمرى أسافر

علّـى أفوز بمهر الجميلة

وحين أءوب.. أذوب غرامًا

بظل الخميلة

وأسمع زقزقة الحب

ترسم فوقىَ عُشًا ، ندىً

الورود

فتصحو بداخل قلبى غوافى



obeikandl.com

الوعود

وأقفز - جريًا - وراء الحروف..

أحاول فك رموز

السؤال

وأربط نفسى بحبل

ضياء النجوم البعيدة

وأكتب فوق الجبين

القصيدة

وأركض بين ميادين

طال عليها وقوف الزمن

أقابل كل البحار «الوسيعة»

تُعرقل سَيْرى

تهدّد عمرى

بذات الفجيعة



obeikandl.com

ويهرب منى الزمان

وفى غفلة الرقباء

يعود

ليمنح كل النصوص

صكوك الأمان

* * *

وتعلو المياه ،

ويضربنى الموج ،

أغرق

وأطفو،

وأغرق

وأرجع أصنع قلبى زورقْ

وعند الشواطئ

حين تُـجَنّ الظنون



obeikandl.com

على الرغم منى

أقبّل كل كلام العيون

وأقطع ـ مشيًا ـ جميع القفار

فينهرنى النجم ،

يجلدنى الليل ،

تصلبنى الشمس فوق

ذراع النهار

* * *

وأقلق حين أءوب

وحين أودّع كل المسافات

عند الغروب

وحين أبعثر ـ بين ضفاف

الحنيين ـ بقايا الشباب

وأحمل كل الحكايات و الاغتراب



obeikandl.com

بداخل صُرَّة

فتضحك منى نجوم المجرة

تقول :

ـ بماذا أتيت ، لتُـمْهر

ذات الدلال ؟

فيحملنى الموج..

بين اللهاث ، وبين السؤال

ويَنْـدَى جبين التعب

فليس بداخل صرة أوْبى

ذهب

بها حبةٌ من عرق

بها كل ما تشتهى من

صنوف القلق

وأجهد نفسى ـ رغم اضطرابى ـ



obeikandl.com

لأشرح ما فى الضلوع ، وما

فى الحنايا

وكيف تكون ليالى جمْـع

مهور الصبايا

.....

ولكن

وجدت الحبيبة غير

الحبيبة

فلم تتخذ من كلامى قُرْطا

ومن قبلُ..

كانت تعلّق قولى

على الصدر نوْطا

ولم تكُ فى لهفة لسماع

الحكاية



obeikandl.com

وأنهت كلامى قبل

البداية

وقالت :

تغيّبت عنى

وخيّبت ظنى

ويكفيك أنى.. انتظرتك عاما

وألقت _ بكف الرحيل _ علىّ

السلاما

.....

وفى ليلة .. ليس فيها

قمر

مشيّت على طرقات المدينة

بين البكاء ،

وبين الحذر



obeikandl.com

أعاود.. كل الليالى

القديمة..

١٩٨٠/٥

*

obeikandl.com

# هل أُوغل فى عينيك؟!

(١)

إنى أعلم أنى حمأ

مسنون

لكن فؤادى ـ الآن ـ هناك

فى وسط خيول الحكمة

يسبح فى

الملكوت



obeikandl.com

(٢)

إنى أعلم أنى حمأ

مسنون

لكنى حين أسافر فى

عينيك الفامرتين

أغدو ٠٠ أغدو٠٠

أغدو ماذا ؟! ٠

سـرًا يسرى فوق

العطر الفوَّاح ؟!

شيئًا شفافًا ،

يحمله سبعون جناح ؟!

(٣)

الجوع يعرقل سير الركب

والركب يشير إليك

obeikandl.com

فأنت الزاد

ياموج جبال الحنطة

فوق محيط ثناياالشمس

الظلمة تعشى عين

الدرب

والعين تشير إليك

فأنت الضوّء ،

وأنت النوّء ،

وأنت الفُـلك ،

وأنت النظرة ،

والإغضاء

(٤)

عذّبنى قيظ الزيف

بخيمات الصحراء



obeikandl.com

زدّنى ظلاً

ياغصنًا أورق فى قلبى

قلّـدْ جيدى النجم

اللألاء

يامن كلماتك هُـنّ الدفء

لكل شتاء

هَـدْهِـدْ مَهدى

كن لى أغنية مساء

كن لى نهرا

قمحا

ملحا

جرحًا.. كن لى

ودواء

واغسل جسدى بالماء

obeikandl.com

النابع من كفّيك

يا طير الجنة ياذهبىّ

الريش ،

وفضّىّ الكلمات

زدنى نورا

قد غابت عنى ـ من زمنٍ ـ

كل الأنوار

اصهر جسدى فى

النار

يا وجه الصبح المشرق

فى آفاق الزمن

التائه

فى الظلمات



obeikandl.com

(٥)

إنى أعلم أنى حمأ

مسنون

ياحلم الكون اللامرئىّ

ياعشقًا يغزو ـ فى

شغف ـ قلب الأسطورة

حين تنام

يابدء العام

هل أوغل فى عينيك

إلى أن تقلع ـ فينا ـ

الأرض

عن الدوران ٠٠ ؟

١٩٨٣/٢

*



obeikandl.com

# حبيبة قلبى

حبيبة قلبى.. تلك التى

تتنفسها..

زهرات الحقول

تقول بأعينها

كل مالا تقول

تسافر فى الروح

أنَّى تسافر

تلوِّن أعشاشها ـ فى



obeikandl.com

الفؤاد المغامر ـ

بريش الطواويس ،

والسوسنات ،

بقطر النداء ،

وشـرود البنـات

وتصنع أنشودة من

خرير المياه

ومن وسوسات الأساور

حبيبة قلبى ترحل

بى ـ حين أقرؤها ـ

خلف أفق

المحاور.

١٩٩١/١/٢٥

*



obeikandl.com

# التعريف بالشاعر

- عبد الستار سليم ٠
- شاعر وناقد ٠
- عضو اتحاد الكتاب ٠
- شاعر معتمد بالإذاعة المصرية ٠
- تم تكريمه فى الدورة الثانية لمؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم المنعقد فى الإسماعيلية عام ١٩٨٦ ٠
- رئيس مجلس إدارة نادى الأدب المركزى لمحافظة قنا.
- يكتب الأغنية للإذاعة و السينما و المسرح ٠



obeikandl.com

● أمين عام مساعد أمانة مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم لعدة دورات ٠

● رائد فن الواو فى العصر الحالى ٠

● نشرت أشعاره فى الصحف و المجلات الأدبية المصرية والعربية ٠

● **صدر للشاعر :**

- النقش ع المية ( يالعامية )
- الحياة فى توابيت الذاكرة بالفصحى)
- مزامير العصر الخلفى ( بالفصحى)
- تقاسيم على الربابة ( بالعامية)
- واو٠٠ عبد الستار ( بالعامية )
- فنون «الموشح ـ الموال ـ الواو» ادراسة أدبية)
- فوازير علمية ( بالعامية للأطفال)
- ديوان فن الواو ج ١ (جمع و تعليق )



obeikandl.com

● تحـت الطبــع :

- الذوبان على الورق ( بالفصحى)
- الكتابة بالخناجر ( بالفصحى)
- بنت بسبع خلاخيل ( بالعامية)
- ديوان فن الواو ( الجزء الثانى)

*

obeikandl.com

● صدر من هذه السلسلة :

| | | |
|---|---|---|
| * المختار من أشعار صلاح عبدالصبور | ديوان شعر | صلاح عبدالصبور |
| * أغانى الماء | ديوان شعر | محمد إبراهيم أبوسنه |
| * أتشكل فى صور خارقة | ديوان شعر | بدر توفيق |
| * البلبل والجلاد | ديوان شعر | د. حسن فتح الباب |
| * قانون بقاء الجرح | ديوان شعر | د. نصار عبدالله |
| * صرخات تحت قبة الأقصى | ديوان شعر | أحمد سويلم |
| * المختار من أشعار عبدالعليم القبانى | ديوان شعر | عبدالعليم القبانى |
| * انتفاضات الوجد والغضب | ديوان شعر | د. سامح درويش |
| * بركان يركض | ديوان شعر | فوزى خضر |
| * أغنية البوح الباقية | ديوان شعر | جميل عبدالرحمن |
| * من أحوال الدرويش العاشق | ديوان شعر | درويش الأسيوطى |
| * عزف جديد على وجع قديم | ديوان شعر | محمد عبدالصمد زكريا |

obeikandl.com

| | | |
|---|---|---|
| * ورد وحجارة | ديوان شعر | محجوب موسى |
| * أحزان الرماد | ديوان شعر | أحمد غراب |
| *مكابدات المغنى والوتر | ديوان شعر | محمد محمد الشهاوى |
| * المختار من أشعار فتحى سعيد | ديوان شعر | فتحى سعيد |
| * الوقوف بامتداد الجسد | ديوان شعر | حسن النجار |
| * ملامح أخرى لامرأة عنيدة | ديوان شعر | شريفة السيد |
| * لا يسأل الطير | ديوان شعر | مدحت قاسم |

obeikandl.com

## الفهرس


- إهـــــداء ..... ٣
- قـراءة فـى ديـــوان عـبد الســتار سـليم بقـلم أ.د./ مـصطفى رجب ..... ٥
- من يزرع المحار فى المدن الساحلية ..... ١٥
- الوقـوف خـارج الدوائر ..... ٢٩
- الحياة فى توابيت الذاكرة ..... ٣٧
- مـآذن الحـرمين ..... ٤١
- قصائد قصيرة ..... ٥٢
- رسمتك جدول عشق ..... ٥٨
- الذوبان على الورق ..... ٦٥
- النوم فى ثنايا السلال ..... ٧٠




obeikandl.com

- وفى الزمن المرتجى تطلعين ..... ٨٢
- حنانيك لا تعجلى ..... ٨٨
- اعتذار إلى نجيب محفوظ ..... ٩١
- الكتابة بالخناجر ..... ٩٥
- لك السلامة و السلام ..... ١٠٦
- رباعية الموج و الرحيل ..... ١١٤
- شمس صناديد تغرب ظهرا ..... ١١٨
- فاكس إلى نزار ..... ١٢٤
- تفاحة الغربة ..... ١٢٨
- تحلين فى داخلى ..... ١٤١
- السوسنة ..... ١٤٧
- وجـــه ..... ١٥١
- البحث عن الشاعر أمل دنقل ..... ١٥٧
- عندما تضحك نجوم المجرة ..... ١٦١
- هل أوغل فى عينيك ..... ١٧٢
- حبيبة قلبى ..... ١٧٨
- التعريف بالشاعر ..... ١٨١



obeikandi.com

obeikandl.com

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
WWW. egyptianbook. org. eg
E - mail : info @egyptianbook.org. eg

obeikandl.com